Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و «لزوم ما لا يلزم» و «سقط الزّند». ولد بالمعرة، وما لبث أن فقد نعمة البصر، فنقم على الناس، واتسم شعره بالمرارة والثورة والتشاؤم. ومع ذلك فلا نعدم أن نجد في شعره لمعاً من الشعر الفخري الحافل بضروب المعاني الفريدة، حيث النفس الضخمة الشريفة المتطلعة إلى الدنيا من عل، لما فيها من فضائل، ولما في الناس من قبح وصغار. يقول أبو العلاء مفتخراً[1]:

ألا في سبيلِ المجدِ ما أنا فاعلُ
عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ[2]
أعِندي وقد مارسْتُ كلَّ خفيّةٍ
يُصدّقُ واشٍ أو يُخيّبُ سائل
تُعدُّ ذنوبي عندَ قومٍ كثيرةً
ولا ذنبَ لي إلّا العلى والفواضل[3]
وقد سارَ ذكري في البلادِ فَمَنْ لهم
بإخفاءِ شمسٍ ضوؤُها متكامل
يهمُّ الليالي بعضُ ما أنا مضمرٌ
ويثقلُ رَضْوى دونَ ما أنا حامل[4]

(١) سقط الزند ص ٥٧ ـ ٥٩.
(٢) النائل: العطاء.
(٣) الفواضل، جمع فاضلة، وهي الدرجة الرفيعة من الفضل.
(٤) رضوى: اسم جبل.